

البريد الأدبي

كيف يكتبونه عن حركتنا الأدبية

قرأنا في صحيفة «هنوفر شركورير» الألمانية فصلاً كتبه لها مراسلها الخاص بالقاهرة تحت عنوان «الشعراء المصريون» وأثر الشعر في مجد مصر القومي، فرأينا أن تأتي على ترجمته ليرى قراء العربية كيف يكتب الأجانب عن حركتنا الأدبية وكيف يصورونها تصويراً بعيداً أحياناً عن الحقيقة بمراحل؛ قال الكاتب:

تبدو مصر بطرافة مشاعرها القومية وروعة سمائها وأقلمها وسحر ماضيها وصراعها المستمر في سبيل الحرية كأنها موطن الشعر، وتبدو كأنها تذكى الفكر وتجذبه، يد أن ترأىها الأدبي، وبالأخص تراها من الشعر السياسي والقوى يبدو متواضعا جداً. ويرجع ذلك إلى أن شعب النيل منذ عهد اليونان والرومان يزرع تحت صنوف الاستعباد والذلة؛ فبعد الاسكندر الأكبر جاء قيصرية رومة، ثم قيصرية بينظية، ثم العرب، وأخيراً الترك؛ وهكذا مزق صرح الوحدة القومية الذي لا بد منه لكل تقدم عقلي قومي؛ ومنذ عصر محمد علي أي منذ نحو قرن بدأ نماء هذا الصرح القومي، والتي ختامه الظاهري أخيراً حيث استطاعت مصر أن تحقق حريتها السياسية وسيادتها القومية؛ يد أنها رغم هذا الظاهر لا تزال من حيث الناحية المعنوية في المؤخرة

وللجاليات الأجنبية التي تعيش في مصر منذ بعيد، رغم تطور مصر القومي أثر قوي في جميع مناحي الحياة؛ وقد كانت الدوائر الاجتماعية التي كان يوسعها أن تعمل على خلق نهضة ثقافية خاصة على اتصال دائم مع الأجانب، يد أنها فيما يتعلق بشؤون الأسرة اتجهت إلى استانبول، لأن معظم رجال هذه الطبقة كانوا يتخذون زوجاتهم من التركيات، وهؤلاء طبعاً الحياة العائلية بطابعهن ولغتهن؛ بل لقد غلبت التركية على العربية، وألغى بالعربية إلى الشارع حتى غدت في مستوى العامية، ولم تبق اللغة الأدبية إلا في الدوائر الدينية، وبقي مثلها الأعلى لغة القرآن

وتبوأ الدين زعامته إزاء الاستعباد المستمر وسحق الكرامة الوطنية، وسادت الفكرة الإسلامية كل نواحي الحياة العامة والاجتماعية؛ لخال ذلك دون نهضة الشعر القومي؛ وقامت ضد

الفكرة الوطنية فكرة الجامعة الإسلامية، ولم تتخذ الفكرة السياسية لها مكاناً خاصاً بل غمرتها الفكرة الدينية فسارت في أثرها؛ وهكذا كان منحنى الشعر السياسي فانه سار في أثر الفكرة الدينية؛ واجتمع حول رعاية القصر في عهد أول زعيم لنهضة مصر الثقافية في العصر الحديث ألا وهو الخديو اسماعيل؛ ومن شعراء هذا العهد على الليث وعبد الحولى (كذا)

وتقدمت عملية ترقية الشعب على يد البعثات التي أرسلها محمد علي إلى فرنسا، وعاد أولئك الشبان إلى مصر يحذوهم العزم في أن يخلقوا لمصر حياتها العقلية الخاصة؛ يد أنهم كانوا دائماً متأثرين بالتفوذ الأجنبي ولا سيما التفوذ الفرنسي، وفي أثناء هذه البداية في سبيل الوحدة القومية وقعت الحوادث العارضة التي انتهت باحتلال الإنكليز لمصر؛ وهنا ظهر لأول مرة جيل قى من الكتاب والشعراء يهتف بحريات الوطن والذرد عنها، وشرذ أبتاؤه في السجن والمنفى؛ وكان أهم أعلام هذا الجيل سامى البارودى ومحمد عبده

وبث الاحتلال الأجنبي وما أصاب الوطنية الوليدة روحاً جديداً في الوحدة القومية؛ وظهر في مصر أول الزعماء الوطنيين في المشرق، وأسس مصطفى كامل تليد جوليت آدم وييرلوق الحزب الوطنى، وأدرك هذا الزعيم منذ البداية أهمية الشعر والكتابة في النهضة الوطنية فجمع حوله ما هاتك من كتاب وشعراء قلائل؛ يد أن هؤلاء لم يكونوا سوى أبواق سياسية؛ ولم ينبغ من هذا الجيل سوى شاعرين اقتنحا هذه الدائرة السياسية الضيقة في نظمهما هما: شوقي وخليل مطران، فهذان شاعران بلا ريب؛ وهما لم يدعوا فقط إلى الوطنية، بل تجولا أيضاً في ميدان التأملات الخاصة؛ وقد ضم ذهنهما الفكرة المصرية والفكرة الوطنية وتوثقت فيهما عداهما رغم أن خليل مطران ليس مصرياً إلا بالمواطن (وهو سورى المولد)؛ قى نظمهما يرى الإنسان مصر، كما يود أن يراها كل منهما؛ تلك هى مصر المصرية وللشعب المصرى

هذا ما نشرته الصحيفة الألمانية، وفيه ما يغنى عن التعليق، يد أننا نلاحظ فقط أن ما كتبه نحن عن أدب الغرب وعن الحركات الأدبية الغربية يندر أن يعرض لمثل هذا الخلط في الوقائع والتصوير

وإننا لنعقب إذ يعنى القوم بالكتابة عنا كما نكتب نحن عنهم ، يد أنا نرجو أن يرهقوا في دراساتهم لتؤثرونا وحركانا بأكثر فيما يبدو في مقال الكاتب

الزهر والمؤتمرات الدولية

قرر مجلس الجامع الأزهر تلبية لدعوة المكتب الدولى للتعاون الثقافى أن يشترك في شهود مؤتمر القانون الدولى الذى تقرر عقده في مدينة لاهاى (هولنده) في شهر أغسطس القادم ، وسيمثل الأزهر الشريف الاسلام ويقدم إلى هيئة المؤتمر بحوثاً شرعية في الوقف والمواريث والهبة وغيرها من المسائل التى تمتاز بطرافة أحكامها ، وسيتألف الوفد الأزهرى إلى المؤتمر من ثلاثة أعضاء هم الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم رياض مدير قضايا بنك التسليف الزراعى والأستاذ عبد الرحمن حسن القاضى الشرعى والأستاذ محمود شلتوت المدرس بكلية الشريعة وقد سبق أن اشترك الأزهر في الأعوام الأخيرة في غير مؤتمرات دولى أو دينى ، وهذه سنة حسنة تمهد لتعاون الأزهر مع الهيئات العلمية والدولية الكبرى ، وتزيد في هيئته العالمية

محرّم جوائز نوبل في ألمانيا

سبق أن أشرنا في عدد سابق من الرسالة، إلى الضجة التى حدثت في ألمانيا على أثر منح الأكاديمية السويدية جائزة نوبل للسلم إلى الكاتب الألمانى كارل فون أوسيتسكى ، وإلى ما أبدته الحكومة الألمانية يومئذ من الامتناع والتأثر لأنها ترى في الكاتب الذى أسبغت عليه لجنة نوبل هذا الشرف خائناً لوطنه ، والحياة هنا هي أن أوسيتسكى كان قبل قيام النظام الهتلرى يدعو إلى السلم ونزع السلاح ومنع الحروب ، وهى مبادئ تخالف الألمانى العسكرية والامبراطورية التى تتعلق بها ألمانيا النازية : وكان أوسيتسكى حينما أنعم عليه بجائزة نوبل سجيناً في المستشفى ، ولكن الحكومة الألمانية سمحت له تحت ضغط الرأى العام الدولى أن يقبل الجائزة . على أنها اتخذت أخيراً في هذا الموضوع خطوة حاسمة ، فقد قررت أن تجرم جوائز نوبل أياً كانت على الألمان ، وأنشأت هي جائزة قومية لألمانية قدرها ثمانية آلاف جنيه ، (وهو ما يساوى قيمة جائزة نوبل) ، وبذلك خرجت ألمانيا من عداد الدول التى يتقدم علمائها وكتابها لنيل الجوائز الشهيرة ، وقد فاز الألمان منذ نهاية الحرب الكبرى بنحو خمس وعشرين جائزة في مختلف العلوم والفنون والآداب ، ولكن ألمانيا الهتلرية تمقت كل حركة تمارسها الصفة الدولية ، وكل شرف

لا يطعمه الشعار القومى ، وهى من جهة أخرى لا تريد أن تسمح للهيئات العلمية الأجنبية أن تكون حكماً عليها في أمر من الأمور كما حدث في مسألة كارل فون أوسيتسكى

طوالع الأيام قديماً وحديثاً

كان العرافون القدماء يحصون الحوادث السنية والحوادث الطيبة في أيام معينة لكي يستخرجوا بعد ذلك الأيام السعيدة والأيام المنحوسة ، وقد اهتموا بعد أجيال إلى القول بأن هناك أياماً بينها تعتبر أياماً سعيدة ، وأخرى تعتبر منحوسة ، وكانت هذه الأيام معروفة منذ العصر الفايرو ، وكان يعرفها أهل بابل قبل المسيح ، وكان المصريون القدماء يقولون أيضاً بمثل هذه التفرقة بين الأيام ، ولهم قوائم معينة بالسعيد منها والمنحوس ، واستمرت هذه القوائم معروفة متداولة حتى العصور الوسطى . وعندئذ طبقها العرافون على أيام التقويم الجريجورى .

فمثلاً يمثل يوم الاثنين السلام ، ويمثل الأربعاء النجاح والخير الشجاعة والأحد يمثل الراحة والسعادة ، وهذه هي الأيام السعيدة . أما الأيام المنحوسة فهي الثلاثاء وهو يوم مارس إله الحرب ، والجمعة وهو يوم فينوس ، والسبت وهو يوم زحل

أما العرب فقد خالفوا هذا الاستنتاج ، واعتبروا يوم الجمعة من الأيام السعيدة ، وأنه يوم القرآن .

ويرى العرافون المحدثون ألا يأخذوا في ذلك بأقوال القدماء ، وأقوال عرافى العصور الوسطى ، ويرون أن لكل إنسان طالعاً واحداً فقط هو طالع اليوم الذى يولد فيه ، ويتأثر هذا الطالع بظروف وحوادث معينة ، وعلى هذا الطالع يتوقف مصير الإنسان مدى الحياة

رحلات بيتر موندى

صدر أخيراً كتاب بالانكليزية عن رحلات رحالة انكليزى في القرن السابع عشر تعتبر في ذاتها وثيقة تاريخية هامة ، والرحالة المذكورة هو بيتر موندى ، وقد كان موظفاً في شركة الهند الشرقية التى بدأت استعمار الهند ، وكتب عن أسفاره ومشاهداته مذكرات يومية لبنت مخطوطة حتى العصر الأخير ، وعندئذ عني بنشرها السير تيمبل فنشر منها أربعة مجلدات حتى سنة ١٩٢٥ ، وصدر أخيراً المجلد الخامس والأخير ، وفيه يقص موندى رحلته الأخيرة إلى الهند ، ويصف البلاد التى زارها أثناء سيره في أوروبا وآسيا ولاسيا الجزائر الأفريقية التى كانت ترسو بها السفينة مثل سنت هيلانة وأسانشيون . وقد شهد موندى حوادث الثورة الانكليزية ولكنه حريص في سردها ، يقدمها كما وقعت دون تعليق ، وتتناول هذه الفصول وصف

هذه المجلة - لتشارك فيه الآراء - وتمحصر البحوث - كما قال في خاتمة مقالاته (في ميدان الاجتهاد)

فأهـ آراء العلماء الأعلام - في هذه المسألة ؟ أرجو أن يدلوا بها باختصار - وأناواتي انه الرسالة، التي أثارته البحث في هذه المسألة المهمة - ونشرت كل ما قال الأستاذ الصعدي - لن تضن عليهم بنشر ما يرونه - وهذه سبيل الوصول إلى الحقيقة - التي نريدها ويريدها الأستاذ الصعدي - والمسألة مهمة - تتصل بأصل الدين - ولا يجوز التغافل عنها - . دمشق ، على الطنطاوي

المعارض الدولية

أصبحت المعارض الدولية عنوان التهضات الاجتماعية والاقتصادية، ومع أنه لم يحض على البدء بتنظيمها أكثر من ثمانين عاماً - فإنها تنمو اليوم من أعظم المظاهرات القومية والدولية في سائر نواحي التقدم، وقد أقيم أول معرض أو سوق عالمية من هذا النوع في لندن سنة ١٨٥١ في قصر البلور الذي التهمت النيران منذ أسابيع قلائل؛ ثم تبعه معرض باريس في سنة ١٨٥٥، وفي سنة ١٨٧٨ أقامت فرنسا معرضها الشهير في قصر التروكادير، الذي أنشئ خصيصاً لأقامته فأحرزت بأقامته نجاحاً عظيماً وذاع صيته في أنحاء العالم، وفي سنة ١٨٨٩، أقامت معرضاً عظيماً آخر - هو الذي أقيم لمناسبه برج ايفل المشهور، وعرضت فيه مناظر فنية وموسيقية في جميع أنحاء العالم ومنها القاهرة، وقد كانت هذه المعارض في الواقع مراحل واضحة لما بلغت الامة من التقدم في سائر النواحي والمرافق. أوهي كما يقول الفيلسوف المؤرخ « تايين » تبيان عصر، وتعبير مجتمع. ومن المحقق أن المؤرخ يجد في هذا المناظر المختلفة مجموع ما انتهى اليه مجتمع العصر من ضروب التقدم العقلي والاجتماعي، وقد بلغ الشغف بأقامة هذه المعارض في عصرنا ذروته، وأصبحت الأمم الكبرى تتنافس في إقامتها وفي الاتفاق عليها. حتى لقد تبلغ من الضخامة والتنوع قدر المدينة العظيمة، وقد يقتضي الطواف بمعرض أو سوق دولية ساعات طويلة قبل أن تلم بمناظره ومحتوياته. والمتظران تكون سوق باريس التي تستعد فرنسا لأقامتها منذ أعوام. والتي ستقام في الربع المقبل أعظم مظهر دولي لما بلغت هذه المظاهرات الاجتماعية والاقتصادية من الفخامة والتنوع والرويق والجمال

كثير من المدن الآسيوية ومشاهدها في هذا العصر الذي أخذ الشرق يتحدر فيه إلى سباته الطويل، وأخذ الغرب يتربص به وينقض عليه تباعاً، وقد عاش موندى بين سنتي ١٢٠٨ و ١٦٦٧، وصدرت رحلاته بهذا العنوان: رحلات بيتر موندى في أوروبا وآسيا، The Travels of P. Mundy in Europe and Asia ومن المحقق أن المؤرخ يجد في مذكراته كثيراً من الوقائع والحقائق التي تفيد في درس مجتمعات القرن السابع عشر.

في ميدان الاجتهاد

مسألة الاجتهاد في الدين - من المسائل الفكرية - التي تفتي الرسالة بدرسها وتسجيلها - من أجل ذلك فتحت صدرها لمقالات الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصعدي (في ميدان الاجتهاد) - المجلة السادس : ٥٨ و ٢٦٠ و ٤٦٤ - والمجلد السابع : ١٩٩٨ - ونشرت آراءه فيها - فكان من رأيه فيها :

١ - (أن نعتد من رجال كل من أهل السنة والشيعة والخوارج من اعتمدوه - ونرفض منهم من رفضوه - ولا يوجد ما يمنعنا من الانتفاع بالحديث الضعيف في التشريع - والاخذ به عند الحاجة اليه ، فلا نرفض من الأحاديث إلا ما ثبت أنه موضوع ييقين ولا تهتم من رجال الحديث إلا ما ثبت عليه الكذب قطعاً ورب حديث ضعيف يكون هو الصحيح - ورب رجل تهتم . يكون هو الرجل الثقة) ٢ - (ان نحذف الاجماع من بين الاصول التي يرجع إليها في الاجتهاد - وأن نرجع مباشرة إلى النصوص التي لا بد من استناده إليها - فقد يفتح الله علينا بفهم جديد - غير ما فهموه منها)

٣ - (ألا تقتصر في القياس على الحاق الشيء بالشيء لأن هذه السنة قد اختلفت رواياتها اختلافاً كبيراً ولا بد من تحكيم الرأي فيها تحكيمياً مطلقاً)

٤ - (إن الاجتهاد جائز في الأصول وفي الفروع لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل للجهاد أجرين إذا أصاب وأجرأ واحداً إذا أخطأ، ولم يفرق بين أصول وفروع - بل أطلق الأمر إطلاقاً - وفتح باب الاجتهاد في الأصول والفروع معاً)

٥ - وكان الأستاذ في آرائه تلك خارجاً عما علمه العلماء الأصوليين المتأخرين - كما قال هو عن نفسه في الرسالة (١٨٨)

٦ - (ولم يدع العصمة فيما قال - بل عرض رأيه على صفحات